ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 12 / العدد: 02 / السنة: 2023 / ص ص: 233- 252

دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية

The role of the school in consolidating moral values

تاريخ الإرسال: 2022/01/ 01 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/06/20

الحبيب مربوح[1] أمال مقدم[2]
1 جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، مخبر الإعلام والرأي العام وصناعة القيم، الجزائر
Email : *merbouh.habib@univ-dbkm.dz*
2 جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ***Email :*** amel.mokddem@univ-dbkm.dz

الملخص:

تهدف هذه المقاربة النظرية إلى تسليط الضوء على دور المدرسة في تعزيز القيم الأخلاقية وتنميتها لدى الناشئة، حيث تعتبر المدرسة الوحدة الأساسية لترسيخ هذه القيم بالإضافة إلى الأسرة ومع ذلك تواجه المدرسة بعض المشكلات السلوكية لدى المتعلمين داخل وخارج الفصول الدراسية، والتي يمكن أن تؤدي إلى أزمة أخلاقية، على الرغم من أن سياسة التعليم تركز بشكل عام على غرس وتنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة.

الكلمات المفتاحية: القيم؛ القيم الأخلاقية؛ المدرسة

المؤلف المرسل: الحبيب مربوح، ***Email :*** *merbouh.habib@univ-dbkm.dz*

Abstract:

This theoretical approach aims to shed light on the role of schools in promoting and developing moral values among children, where schools are considered the fundamental unit for instilling these values along with families. However, schools face some behavioral problems among students inside and outside classrooms, which can lead to an ethical crisis, despite the fact that education policy generally focuses on instilling and developing moral values among children

Keywords: values; moral values; school.

مقدمة:

التربية والتعليم هما الطريقة الأساسية لتنمية شخصية الفرد وبناء مجتمع يتمتع بالقيم الأخلاقية والمعرفة اللازمة. ولتحقيق هذا الهدف، يجب أن تعمل المدرسة على تحقيق التوازن بين الأبعاد المختلفة للتربية والتعليم، والتي تشمل الجانب العلمي والثقافي والاجتماعي والأخلاقي والجسمي.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم تبني أساليب تعليمية حديثة وفعالة، تتضمن تفاعل المدرسين مع التلاميذ وتطوير قدراتهم ومهاراتهم الفكرية والاجتماعية والعاطفية، بالإضافة إلى إتاحة الفرص للتعلم النشط والتفكير النقدي والإبداع.

كما يجب أن يتم تعزيز القيم الأخلاقية من خلال تفعيل دور المجتمع والأسرة والمدرسة في تحقيق هذا الهدف، وذلك بتشجيع العمل التعاوني والاحترام المتبادل والتفاعل الإيجابي والتعليم بالمثال الحسن والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والخيرية، كما يجب توفير بيئة تعليمية محفزة وداعمة للقيم الأخلاقية والتي تعمل على تنمية شخصية المتعلمين وإعدادهم لمواجهة تحديات الحياة بنجاح.

صحيح، فعلاً، قلة التمسك بالقيم الأخلاقية تُعَد إحدى الأزمات الرئيسة التي تواجه المجتمعات الحديثة، وقد يكون هذا الانحلال الأخلاقي ناتجاً عن عدة عوامل مختلفة، منها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تؤثر على الثقافة والأعراف والقيم في المجتمع، ومنها أيضاً الإعلام الذي يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الوعي والثقافة العامة للأفراد.

ومن هنا، يأتي دور المؤسسات التعليمية في ترسيخ القيم الأخلاقية للناشئة والمراهقين، وتعزيز مفهوم الأخلاق والقيم الإنسانية الأساسية، كالصدق والأمانة والتعاون والتسامح والاحترام، وغيرها من القيم الأخرى التي تساعد على بناء مجتمع أكثر انسجاماً وتعاوناً.

ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال توفير بيئة تعليمية صحية ومثالية للناشئة، تحفز على التعلم وتنمية المهارات الإبداعية والعلمية، وتربية التلاميذ على الأخلاق والقيم الإنسانية، وهذا يتطلب توفير كوادر تعليمية مؤهلة ومتخصصة في مجال التربية والتعليم، والتي تمتلك القدرة على توجيه وتوعية التلاميذ والمراهقين بأهمية القيم الأخلاقية.

ومن الجدير بالذكر أن تحقيق هذا الهدف يتطلب تضافر جهود المؤسسات التربوية مع المجتمع المحلي والأسرة، وذلك من خلال التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات، وتوفير بيئة محفزة للتعلم والتربية الأخلاقية.

أولا/ اشكالية البحث:

تلعب المدرسة دوراً حاسماً في تنمية القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلاب. ولذلك فإن تصميم استراتيجية قيمية يمكن أن يكون لها تأثير كبير في تحقيق أهداف المدرسة وتنمية المجتمع بشكل عام. كما يمكن تطبيق الاستراتيجية القيمية على مختلف مجالات المدرسة، مثل التعليم الأكاديمي والأنشطة اللاصفية والرياضية والفنية. يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجية تعزيز القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والتعاون والعدالة والتسامح والمسؤولية. كما يمكن تضمينها في التعليم الأكاديمي عن طريق إدماج المواضيع الأخلاقية في المناهج الدراسية والتركيز على تطبيق هذه المفاهيم في الحياة العملية. أيضاً توفير فرص للتطوع والعمل الخيري، حيث يمكن

للطلاب تعلم أهمية المساهمة في المجتمع وتحسين البيئة المحيطة بهم. كما يمكن تعزيز الاتجاهات الإيجابية في الطلاب من خلال التشجيع على التعبير عن الرأي والإبداع والتعلم من النجاحات والإخفاقات.

إن الوظيفة الأولى للمدرسة هي إعداد الفرد لتلبية حاجات المجتمع والمحافظة على قيمه ومبادئه الأساسية، والتجاوب مع طموحاته وتطلعاته، وتوجيه سلوكه، لذا وجب أن تكون القيم والأخلاق السامية إحدى الركائز الأساسية التي يتعلمها في المدرسة،كماأن كل أمة تستمد أخلاقها من قيمها، وفساد الأخلاق يجعل الأمة على خطرٍ عظيم (عطية، 2002). إن هذا الخلل الذي أصاب البنية الأخلاقية للمجتمع يحتاج إلي جهد كبير مِن كل مَن يعنيهم مستقبل هذا المجتمع، لذا لابد من إعداد برامج جديدة تنمي القيم الأخلاقية التي يراد إكسابها للطلاب (النشار، 2009).

إن الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتنميتها في واقع الحياة ضرورة من ضروريات العصر للنهوض بالمجتمع وتقدمه، فالأخلاق الحسنة وقيمها النبيلة من عوامل استقرار المجتمع وتقدمه ، وسوء الأخلاق من أسباب تفككه وانهياره (حازم، 2014).

أهمية القيم والأخلاق في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وكيف أن الإسلام يعتبر هذه القيم جزءًا أساسيًا من التعليم. كما أن التعليم يعتبر من المهن الأساسية التي تحتاج إلى مبادئ وأسس وقيم لتطوير المناهج التعليمية وتحقيق التنمية. وأن القيم والأخلاق التي يتعلمها الفرد في المدرسة تلعب دورًا مهمًا في حياته، وأنها تمثل مركزًا مهمًا في توجيه العملية التربوية (بن ناصر الحمود، 2011).

فالمدرسة هي المكان الأساسي الذي يتلقى التلاميذ فيه تعليمهم، ويمكن استخدام هذه الفرصة لتعليم التلاميذ القيم الأخلاقية التي يحتاجونها ليصبحوا أفرادًا مسؤولين ومتعلمين في المجتمع.

يمكن استخدام مختلف الأساليب والتقنيات لتعزيز القيم الأخلاقية في المدرسة، بما في ذلك القصص والأمثال والمناقشات والأنشطة التعليمية الخاصة. ويمكن استخدام الثواب والعقاب لتعزيز السلوك الحسن وتجنب السلوك السيئ.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأهمية الكبرى تكمن في دور المعلم كنموذج ومثال يقلده المتعلمين. يجب على المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة للتلاميذ، وأن يمارسوا السلوك الحسن الذي يرغبون في رؤيته في التلاميذ.

ولا يمكن نسيان أن الأسرة والمسجد والمجتمع بأكملهم لديهم أيضًا دور هام في غرس القيم الأخلاقية في التلاميذ. يجب على الجميع العمل سويًا لتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع بأكمله.

يجب أن يكون هدف المدرسة هو تعليم التلاميذ ليصبحوا أفرادًا مسؤولين ومتعلمين في المجتمع، والقيم الأخلاقية هي جزء أساسي من هذا التعليم. لذلك يجب على جميع المسؤولين عن التعليم في المدرسة العمل سويًا لتحقيق هذا الهدف المهم (علي عبد الحليم، 1992). وأن يتضمَّن محتوى بعض المقررات الدراسية أنواع القصص المختلفة وذلك من خلال سنوات الدراسة في المراحل التعليمية المتعددة (سمير، 1995).

إذًا المدرسة تقوم بترسيخ هذه القيم، ويمكن لها أن تقدم نماذجَ حية للسلوك وعرض الأنماط السلوكية المقبولة والاقتداء بها، وللمعلم دورٌ كبير، حيث يحتل مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين، فهو نموذج حي مؤثر متحرك بينهم، وهنا تبرز أهمية القدوة في التربية، وللمعلم دور كبير في غرس القيم الخلقية، وليس ذلك من وظيفة مدرس التربية الإسلامية فقط، ولا تدرس إلا في حصته، بل إن تنمية القيم الخلقية وغرسها مسؤولية جميع القائمين على شؤون التربية في المدرسة وخارجها، بل مسؤولية المجتمع كله ومؤسساته المختلفة (سمير، 1995)

إن المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية منظمة لتحقيق التربية الإسلامية بأُسسها الفكرية والعقدية والتشريعية تهدف إلى تحقيق عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها أي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف، وأراد بذلك أن يحذر المربين من انحراف الناشئ عن فطرته، ومن التردي في ضلالات النصرانية أو المجوسية والوثنية والإلحاد (النحلاوي، 1979).

تواجه التربية الحديثة مشكلة كبيرة وخطيرة وهي مشكلة القيم الأخلاقية لاسيما بعد سيطرة الماديات على حياة الأفراد والمجتمعات، فأصبحت توجه ممارستهم اليومية مما أدى إلى ظهور العديد من الظواهر السلبية في المجتمع، لذا فنحن اليوم بأمس الحاجة إلى تعديل السلوك الأخلاقي وترسيخ القيم الأخلاقية، فلا معنى لحياة الأفراد بلا قيم تحكم سلوكهم وتحدد مسار تفكيرهم وهذا يتطلب منا أن نغرس في النشء القيم الأخلاقية الفاضلة من خلال التربية بوسائطها المختلفة، وأن تزخر مناهجنا التربوية بها، فلن يبلغ ناشئونا الرضا والطمأنينة إلاّ بتمسكهم بالقيم الأخلاقية (خماد و بن نويرة،2018)

ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي لتقصي دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية، وضرورة الإحاطة بهذا الموضوع والإفادة منه وتجسيده عمليا في بيئة هي في أمس الحاجة لمثل هذا النوع من البحوث.

ثانيا/ أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية.

ثالثا/ أهمية الدراسة:

- الكشف عن واقع القيم الأخلاقية في المدرسة مما يعطي صورة دقيقة لواقع القيم الهامة والأقل أهمية لدى المتعلمين.

- تقدم هذه الدراسة نماذج القيم التي ينبغي غرسها وترسيخها في أذهان الطلبة مما تساعده على التكامل الأفضل مع الأنشطة التعليمية المختلفة على نحو يعزز هذه القيم وبحث المدرس على التركيز على مضمون القيم إلى جانب محتواها.

- تثير الدراسة الحالية اهتمام الباحثين عن موضوع القيم الأخلاقية في ضوء علاقتها المتفاعلة مع متغيرات عصر العولمة.

- تساعد القائمين على وضع المناهج التعليمية في ادراجهم كل مايتضمن القيم الأخلاقية ومساعدة الطلبة على تمثيلها في سلوكياتهم في الواقع.

رابعا/ تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة::

1. مفهوم القيم:

هي معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الأخلاقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد لكل منهم .(سعدات، 2001).

وهي مجموعة المبادئ والمعايير التي تقوم بعملية ربط البناء الاجتماعي بأجزائه المختلفة وتنظيم علاقات الأفراد وتوجيهها بحيث تكون سلوكياتهم منسجمة ومقبولة لدى الجماعة وذلك من خلال قيام المعلم بتوظيف ممارسات عملية في المواقف التعليمية المختلفة (الهندي، 2001)

2. مفهوم الأخلاق:

الأخلاق من الخلق الذى يعرف بأنه : "هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة، جميلة وقبيحة" (الجزائري، 1396ه).

ولأهمية أن تكون أفعال الإنسان حسنة والبعد بها عن الشر وأثر ذلك على مجمل الحياة الإنسانية، وجد علم الأخلاق الذى يعرف بأنه: "علم القواعد التى تسيرعليها إرادة الإنسان الكامل لتصل إلى المثل الأعلى، وأن مجال هذا العلم هو أفعال الإنسان الإرادية من حيث مطابقتها للخير والشر" (أحمد عبد الرحمن 1988م - صـ32-33).

تم تعريف مفهوم الأخلاق بشكل مختلف من قبل الفلاسفة وعلماء النفس ولكن بعبارات عامة يمكن تفسيره على أنه يعني وجهة نظر الشخص أو المجتمع لما يُنظر إليه على أنه أعلى فائدة، فإن الأخلاق تشير عمومًا إلى المواقف والميول التي تعزز الاحترام والمسؤولية والنزاهة والصدق. إن الاحترام والمسؤولية هما المكونان الأساسيان للأخلاق التي ينطلق منها أي شيء يشمل مصطلح الاحترام جانبين، وهو احترام الذات واحترام الآخرين (معتقداتهم وآرائهم وثقافتهم). تتضمن المسؤولية قبول المرء لحياته وأفعاله والالتزام برفاهية المجتمع بشكل عام من خلال المشاركة النشطة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع.

يُنظر إلى الأخلاق على أنها "نظام القواعد الذي ينظم التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية للأفراد داخل المجتمعات ويستند إلى مفاهيم الرفاهية (الضرر) والثقة والعدالة (المعاملة والتوزيع المقارن) والحقوق هذه هي الطريقة التي يحدد بها البشر أفعالهم بناءً على قدراتهم المعرفية لتفسير موقف اجتماعي. تعتبر قضايا التفكير ومهارات حل المشكلات وضبط النفس والقدرة على التكيف مكونات في إظهار المكونات الرئيسية للعملية الأخلاقية (sandeep, 2015).

يذكر(Goodwin, 1995) أن الأخلاق في جوهرها مجموعة من المبادئ و القواعد السلوكية السليمة للقيام يعمل صحيح سليم، بينما تعرف الجمعية النفسية الأمريكية الأخلاق بأنها: "مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تفرض على الأفراد القيام بالسلوكيات الصحيحة خلقيا" (Association, 1995) .

يهدف تعليم الأخلاق إلى تعزيز السلوكيات الحسنة الايجابية لدى التلاميذ، ويسهم في تكوين شخصيتهم والمنهاج المدرسي يدعم ممارسات الطلاب الأخلاقية والتربوية (Han، 2014) وتُشير موسوعة استانفور إلى أن الأخلاق ليست مصطلحًا عاديًا بل إنها مدونة لقواعد السلوك التي تنطبق على جماعة معينة تحكم سلوكهم ولها صفة المعيارية، كما أشارت الموسوعة إلى وجود نوع من الأخلاق تنطبق على جميع البشر وتسمى الأخلاق العالمية.

3. مفهوم التربية الأخلاقية:

لطالما كان التعليم الأخلاقي هدفًا دائمًا للتعليم،التربية الأخلاقية هي كل ما تفعله المدارس للتأثير على طريقة تفكير الطلاب وشعورهم وتصرفهم فيما يتعلق بقضايا الصواب والخطأ، كان يعتقد أن وظيفة المدرسة ليست فقط جعل الناس أذكياء ولكن أيضًا لجعلهم جيدين،تُعزى عودة التربية الأخلاقية إلى دائرة الضوء إلى حقيقة أن المجتمعات الحديثة تضطر بشكل متزايد إلى التعامل مع الاتجاهات المزعجة داخل المدارس وفي المجتمع الأوسع.

مصطلح القيمة الأخلاقية غامض ويتطلب بعض التعريفات، إنه يشير إلى القيم المحددة التي تحملها ثقافات معينة بشكل عام، تختلف هذه القيمة بين الثقافات خلال الحرب العالمية الثانية،كان من المرجح أن يكون اليابانيون الذين أحبوا وطنهم معاديين

للأمريكيين، والعكس صحيح، صراع القيم بين المواطنين والخطوط العرقية أمر شائع على الرغم من أن معظم الثقافات تعامل الخصائص التي نسميها "الوطنية" كقيمة أخلاقية وتعامل الخيانة مع الازدراء.

القيم الأخلاقية المشتركة هي المعتقدات الحيوية المشتركة التي تشكل الإنسان العلاقات مع كل ثقافة، غالبًا ما يكون لهذه القيم ما يُعرف عمومًا بالقاعدة الدينية سواء كانت قاعدتهم دينية أو تقليدية أو علمانية، فمن المتوقع أن يتم تأكيد هذه القيم على نطاق واسع في معظم الظروف وبالتالي يتم تعريف الأخلاق على أنها سلوك صحيح ليس فقط في علاقاتنا الاجتماعية المباشرة ولكن أيضًا في تعاملاتنا مع إخواننا المواطنين ومع الجنس البشري بأسره، إنه يقوم على امتلاك مُثُل واضحة فيما يتعلق بالأفعال الصحيحة وما هو الخطأ وتحديد سلوكنا من خلال الإشارة المستمرة إلى تلك المُثل بعبارة أخرى يحدد كل مجتمع لنفسه ما هو الصواب أو الخطأ لذلك يتم تعريف الأخلاق على أنها تصرفات صحيحة على أنها موجهة أو محددة من قبل المجتمع المعني (Sandeep .2015.p.22).

4.مفهوم القيم الأخلاقية :

تعددت تعاريفها منها: هي النظام الخلقي الذي يعتمد على مجموعة من القيم والتي تواضع عليها المجتمع أو التزم بها، وهي تلك المعايير التي يعني التمسك بها تمسكا بكل ما هو خير على المستويين الفردي والجماعي والعمل به ونبذ كل ماهو شر وعدم الإتيان به، هي وحدات معيارية تتوصل إليها الجماعة وتلزم بها أفرادها للتمييز بين السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه وكذلك إصدار الأحكام القيمية فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والاختبارات الخلقية وبذلك تكون القيم الأخلاقية هي منتجات ثقافية تصدر عن بنية الواقع الاجتماعي تهتم بترشيد سلوك الأفراد في ضوء القيم الاجتماعية والمثل العليا.

تعرف القيم الأخلاقية بأنها وحدات معيارية تتوصل إليها الجماعة وتلزم بها أفرادها للتمييز بين السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه، وكذلك إصدار الأحكام القيمية فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والاختبارات الخلقية, وبذلك تكون القيم الأخلاقية هي منتجات ثقافية تصدر عن بنية الواقع الاجتماعي تهتم بترشيد سلوك الأفراد في ضوء القيم الاجتماعية والمثل العليا (أحمد، 2010).

كما تعد بمثابة محركات سلوكية كامنة لدى الأفراد تدفعهم لممارسة سلوكيات محددة تجاه الأحداث والمواقف، وهذه القيم متباينة ومختلفة فالقيم التي يعتبرها جماعة ما هي قيمة أخلاقية صالحة، قد تكون قيمة سيئة عند آخرين (الكيلاني، 1991).

من هنا يمكن تعريف القيم الأخلاقية بأنها: المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه في الحياة، ويتحدد بموجبها مدى فاعليته في المجتمع وقد اهتم الإسلام بالقيم الأخلاقية كعنصر أساسي في التنمية، ويتمثل ذلك بدعوة المؤمنين إلى مكارم الأخلاق لما في ذلك من رفعة وعلو منزلة.

5. مفهوم المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة تعليمية تهدف إلى توفير التعليم والتعلم للطلاب والطالبات. وتعتبر المدرسة بمثابة بيئة تعليمية شاملة تضم مجموعة من الأساتذة والطلاب والإداريين، ويتم من خلالها توجيه الطلاب وتعليمهم المواد الأكاديمية والمهارات الأساسية اللازمة للحياة. ويشمل دور المدرسة أيضاً تعزيز القيم الأخلاقية والمبادئ الأساسية للحياة، والتي تعد جزءاً أساسياً من التعليم والتعلم. وتساعد المدرسة الطلاب على تطوير مهاراتهم وقدراتهم الفردية، وتوفر لهم الفرصة للتعلم والتفاعل مع زملائهم ومجتمعهم.
يتم تنظيم المدرسة بواسطة هيكل تنظيمي يتضمن الإدارة والأساتذة والمعلمين والطلاب، ويتم توفير برامج تعليمية وأنشطة لتلبية احتياجات الطلاب وتعزيز تطويرهم الشخصي والأكاديمي. وبشكل عام، فإن المدرسة تلعب دوراً هاماً في المجتمع من خلال تطوير المهارات والقدرات الأكاديمية والاجتماعية والثقافية للطلاب، وتوفير بيئة تعليمية وداعمة لتحقيق أهدافهم في الحياة.

خامسا/ الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.دراسة (حنان عبد العزيز، 2020)**بعنوان: " دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الأطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية"** هدفت الدراسة الى الكشف عن دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الأطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية، وقد استعمل في تحقيق الهدف المنهج الوصفي وذلك بالتعرف على النظريات التربوية والاجتماعية التي تتوافق مع القيمة

الوطنية أو المنطلقات النظرية التربية المواطنة، وتناول البحث الأنشطة التربوية ودورها في تثبيت القيم الوطنية الفلسفة التربوية في الأنشطة التفاعلية، وتم وضع خرائط لكل من إستراتيجيات التعلم النشط (الفعال)،المهارات في العملية التفاعلية الحياتية في المجال التربوي، كما تم تحديد المؤسسات التي يقع على عاتقها تعزيز الهوية الوطنية، مثل الإعلام والمدرسة بشكل أساس، وقد توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التي بالإمكان من خلالها تعزيز قيمة المواطنة عن طريق العملية التفاعلية الحياتية في التربية على شكل إبعاد منها: البعد المعرفي، البعد الاجتماعي، البعد المهاري، والبعد الأخلاقي. من ثم أوصت باستعمال الوسائط والطرق الحديثة والناجحة في تعزيز روح الموطنة، والاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني وتعريف الأطفال بقيمتها ودلالاتها، وتعريف الأطفال بحقوقهم وواجباتهم، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والفرص المتكافئة.

2.**دراسة سعاد عباس ريوان،(2017) بعنوان: "القيم الأخلاقية لدى طلبة المدارس الثانوية في بغداد من وجهة نظر مدرسيهم"** هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأخلاقية لدى طلبة المدارس الثانوية في بغداد من وجهة نظر مدرسيهم، توصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يمتلكون قيما أخلاقية من وجهة نظر مدرسيهم في علاقتهم بالمدرسين وبالإدارة، في حين أن هذه العلاقة ضعيفة مع زملائهم الطلبة، وفيما يخص تأثير العلاقة بين الطالب ومدرسيه، وبين الطالب والإدارة في مسار حياة الطالب فإنه ما من شك أن مستقبل الطالب العلمي يتأثر كثيرا بالعلاقة ما بين الطالب والمدرسين والادارة.

3.دراسة (عبد الله محمد، 2017) **بعنوان:"القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة المجاردة"** هدفت الدراسة إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة المجاردة، والتعرف على أساليب تنميتها في التربية الإسلامية ومن خلال وجه نظر معلمي التربية الإسلامية، كما تهدف إلى التعرف على مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض القيم من خلال وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، ثم معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في محاور الاستبانة تعزي لمتغيرات

الدراسة التالية المؤهل العلمي ونوعه، التخصص، سنوات الخبرة الدورات التدريسية واستخدم الباحث المنهج الوصفي، أما أدوات الدراسة فكانت استبانة تم تطبيقها على (20) فرد من معلمي التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة المجاردة بخمسة قطاعات في قطاع المجاردة وخيبة و عبس وخط وثريان الشرقي والعربي للمدارس المتوسطة، ومن أهم نتائج الدراسة في المحور الأول أهمية القيم الأخلاقية للطلاب احتلت القيمة الأخلاقية (بر الوالين) المرتبة الأولى بينما القيمة الأخلاقية (الشورى) احتلت المرتبة الأخيرة، وفي المحور الثالث مدى اكتساب القيم الأخلاقية لدى الطلاب امن خلال الأفعال السلوكية احتل الفعل السلوكي (يظهر التلميذ الاحترام والتقدير والطاعة لولديه عند الحديث عنهم ويثني عليهم) والذي يدل على قيمة برالوالدين المرتبة الأولى، بينما قيمة (عرض التلميذ أموره وأعماله على المختص لمعرفة صورة بها قبل القيام بها والذي يدل على قيمة الشورى) في المرتبة الأخيرة، كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات استجابة أفراد العينة على جميع محاور الاستبانة تعزى إلى متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ونوعه، التخصص، سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية).

4.دراسة (نورة صالح مداوي، 2019) **بعنوان: "مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر المعلمات في محافظة الدرعية "** هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (49) معلمة من المدارس الثانوية في محافظة الدرعية، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لدراستها الحالية، واشتملت على الأبعاد التالية: (علاقة الطالبة بالمعلمات علاقة الطالبة بزميلاتها- علاقة الطالبة بالإدارة المدرسية والموظفات الإداريات في المدرسة، توصلت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد العينة ترجع لمتغيرات الدراسة (العمر- المستوى التعليمي الخبرة)، وبعد التأكد من صدق وثبات الإستبانة أثبتت النتائج أن هناك تقارب في فاعلية إجابات أفراد عينة

الدراسة على كل أبعاد الإستبانة من وجهة نظر المعلمات في مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الدرعية .

سادسا/ التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة هذه الدراسات السابقة ذات الصلة تبين أن معظمها ركزت على موضوع القيم الأخلاقية والتي تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، والمتمثل في الكشف عن دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية.

كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيارنا لموضوع البحث من حيث متغيرات الدراسة .

كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان التعرف على الأدوار التي تقوم بها المدرسة والممارسات المناسبة من أجل ترسيخ وتعزيز القيم التربوية والتي يمكن من خلالها الحصول على رؤية شاملة للدراسة الحالية.

سابعا/ دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية:

تعد المدرسة من المؤسسات التي تعمل أساسا على اعداد الأفراد للحياة وتوجيه سلوكاتهم، حيث تمتاز المؤسسات التعليمية عن غيرها في عملية التنمية الأخلاقية في أنها بيئة تربوية للمواد العلمية، وتقوم بتعليم النشء. والمؤسسة الاجتماعية التربوية التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الجسمية والعقلية و الانفعالية والروحية بشكل متكامل ومتوازن، وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تجعله فرداً سوياً،

دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية يعتبر حاسمًا لتنمية شخصيات التلاميذ وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والنفسي والمعرفي. ولذلك، يجب أن يعتمد المدرسون على استراتيجيات تعليمية متعددة تهدف إلى تحقيق هذا الهدف المشترك.

يمكن للمدرسة أن تلعب دورًا في تحقيق هذا الهدف من خلال بناء علاقات إيجابية مع الأهل والمجتمع المحلي وتنظيم الأنشطة التعليمية والخدمية التي تساعد على نشر الوعي بالقيم الأخلاقية.

إن تعليم القيم الأخلاقية يجب أن يكون جزءًا من المناهج الدراسية، وأنه يجب على المدرسة تعزيز هذه القيم من خلال النموذج الحي للمدرسين والتدريس بالأمثلة

والتفاعلات الإيجابية مع التلاميذ. كما أن المدرسة يجب أن تساعد الطلاب على التفكير بطريقة أخلاقية واتخاذ القرارات الصائبة.

1. تعمل المدرسة من خلال بعض الأساليب المتعددة إلى تغيير السلوكيات غير المرغوبة إلى سلوكيات محمودة ونشرها في البيئة المدرسية وخارجها.
2. كما تقوم المدرسة بتخصيص جزء زمني للتربية الخلقية التي كانت مبرجة سابقا خلال الفترة الصباحية.
3. برمجة خرجات تربوية من خلال الرحلات الترفيهية الهادفة إلى غرس القيم .
4. عرض شخصيات بارزة في الحفلات ومختلف الأنشطة حتى تكون قدوة للمتعلمين.
5. مراعاة القائمين علي تخطيط المناهج لأهمية وأهداف القيم التربوية والإسلامية .
6. -ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الأخلاقية حتى يكون التعليم وسيلة للترقية الأخلاقية التي تغرس قيم المثل العليا والفضائل ، والتمييز بين الخير والشر والحق والباطل والتي تساهم في الحفاظ علي كيان المجتمع من التفكك والانحلال.
7. توفير الجو الاجتماعي المناسب الذي يلاءم عملية تشرب القيم عن طريق توفير العلاقة الحميمة مع جميع العاملين في المؤسسة التعليمية ومؤسسات المجتمع المحلي .
8. توفير القدوة الحسنة والصالحة الممثلة في المعلم أو الأستاذ القادر علي ترسيخ القيم، لذلك يجب علي المعلم أن يكون ملتزماً بتلك القيم ومراعيا لوظيفته ومتمكناً من تخصصه العلمي والتربوي وبأساليب التدريس المناسبة.
9. امتلاك المعلمين المواقف العلمية لممارسة القيم، وان لا تتم العملية عن طريق الوعظ والإرشاد أو التلقين، فلابد من إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة وتحمل المسئولية إزاء القيم المطلوبة، وهذا يحتاج إلي الاهتمام بالأنشطة التعليمية المتنوعة.

10. أن تبني المناهج والمقررات الدراسية على مجموعة من القيم الإسلامية الأصيلة من أجل إكساب الطلبة المعلمين لهذه القيم ، وبالتالي نقلها إلي المدارس ليكونوا قدوة صالحة للطلبة في الممارسات والسلوك التعليمي.

11. أن ترتكز المقررات التربوية في على تنمية وتعزيز القيم الإسلامية لطلبتها بشكل عملي ، والتي من خلاله يستطيع المتعلم مواجهة التأثيرات والغزو الفكري للدين الإسلامي .

كما تشير (الجودر، 2007) إلى أساليب تنمية القيم السلوكية أنه من المهم عند تطبيقها التركيز في الأبعاد الثلاثة: البعد المعرفي، والبعد الوجداني والبعد السلوكي. وهي أبعاد يمكن تفصيلها كما يأتي:

- البعد المعرفي: معرفة التلميذ بهذه القيم عن طريق تعريفها ومناقشتها، وإعطاء أمثلة عليها وأنشطة عملية لتمثلها واستيعابها.

- البعد الوجداني: بلورة مشاعر التلميذ عن طريق التعبير عن المشاعر الإيجابية بأنماط السلوك الإيجابية، والمشاعر السلبية بأنماط السلوك غير المرغوب فيها.

- البعد السلوكي: قيام التلاميذ بإتباع أنماط سلوك إيجابية تنسجم مع القيم الأخلاقية وتجنب تلك التي يجب الابتعاد عنها.

-تتحمل الوسائط التربوية المختلفة مسؤولية ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأفراد، ويجب أن تتجانس وتتناسق لتحقيق ذلك. وتعتبر المدرسة إحدى المعاقل التربوية المهمة التي تستوعب الطلاب لفترة طويلة، وتسعى إلى تنمية الأفراد تنمية متكاملة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع. يجب أن يتكامل الجانب النظري والعملي في تعديل السلوك والقيم، ويتحقق ذلك من خلال دور التربية بالقدوة، حيث ينعكس الجانب النظري المليء بالقيم على المعلمين والإداريين في المدرسة وينتقل إلى الطلاب.

-المجتمع يلقي عبئاً كبيراً على المدرسة في تشكيل أخلاق المتعلم، ودور المعلم يتمثل في إغذاء التلاميذ بالمعرفة والمعارف المختلفة وتعزيز القيم الفاضلة. يتحول الأثر النظري إلى سلوكيات ملموسة في الواقع إذا كانت البيئة المدرسية صالحة للتعليم.

ويمكن تلخيص أدوار المدرسة في تعزيز القيم الأخلاقية في نقاط مهمة وهي:

1- تعليم القيم الأخلاقية: يجب على المدرسة أن تدمج تعليم القيم الأخلاقية في المناهج الدراسية وتعزز هذه القيم من خلال الأنشطة والتدريس بالأمثلة.

2- المثالية: يجب أن يكون المدرسون مثالًا حيًا للقيم الأخلاقية، حتى يتمكن التلاميذ من تقليدهم ومحاكاتهم.

3- التفاعل الإيجابي: يجب على المدرسة تشجيع التفاعلات الإيجابية مع التلاميذ وتعزيز سلوكيات الإيجابية.

4- التفكير الأخلاقي: يجب أن تساعد المدرسة التلاميذ على التفكير بطريقة أخلاقية واتخاذ القرارات الصائبة.

5- بناء العلاقات: يجب أن تساعد المدرسة التلاميذ على بناء علاقات إيجابية مع بعضهم البعض ومع المجتمع المحلي.

6- الأنشطة الخدمية: يمكن للمدرسة أن تنظم العديد من الأنشطة الخدمية التي تهدف إلى ترسيخ القيم الأخلاقية، مثل العمل التطوعي والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية.

بشكل عام، يتمثل دور المدرسة في ترسيخ القيم الأخلاقية في تعزيز السلوكيات الإيجابية وتحفيز التلاميذ على التفكير بطريقة أخلاقية واتخاذ القرارات الصائبة، وبناء شخصياتهم القوية والمسؤول

خاتمة:

إن ترسيخ القيم الأخلاقية في المدرسة يعد أساسيًا لتأهيل الطلاب للمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، ويمكنهم تحقيق ذلك عن طريق تنمية الوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات الإسلامية والسياسية للمجتمع والدولة. وتعتبر التنشئة الاجتماعية وترسيخ القيم نتاج مجموعة من الجهود التي تقوم بها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. ولا يمكن تعلم هذه القيم بشكل كامل من خلال الكتب والمناهج الدراسية فحسب، بل يجب أن تتم هذه العملية عن طريق الممارسة والتطبيقات داخل وخارج المدرسة. ومن المهم العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتطوير وعيه بحقوقه وواجباته وترسيخ سلوكه في المجتمع. ولتحقيق هذه الأهداف، يجب أن يتم غرس وإدراج ثقافة وقيم المجتمع في نظام التعليم وتوفير فرص التواصل المستمر مع

المؤسسات الأخرى في المجتمع. كما يتطلب تحقيق هذه الأهداف الترجمة العملية لها وتضمينها في المناهج والكتب الدراسية، وتهيئة المجتمع المدرسي لتحقيق هذه الأهداف. وتأخذ هذه العملية وقتًا طويلاً حتى تنضج ثمارها وتتحقق الأهداف المرجوة

اقتراحات:

من خلال ماتم التطرق إليه في هذه الورقة البحثية نقترح مايلي:

ضرورة العناية بالقيم الأخلاقية التي توصلت إليها الدراسة والعمل على تحقيقها من خلال تدريس مادة التربية الأخلاقية.

1. تكثيف الأنشطة الصفية وغير الصفية التي من شأنها تسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى المتعلمين.
2. خلق بيئة تعليمية مناسبة ومحفزة للتلاميذ من أجل اكتساب قيم أخلاقية.
3. رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح العديد من الأساليب لتنسيقها وتوجيهها بشكل سليم.
4. تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بين المعلمين وطلابهم وتشجيع أساليب الحوار الهادف.
5. التركيز على التطبيق العملي لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولا وعملا للطالب والمعلم على حد سواء، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي.
6. تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة المدرسية وخصوصا علاقة الطالب بالمدرس وعلاقته واحترامه جميع الطلبة.
7. تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف وتشجيع الصداقات.
8. الإرشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الايجابية وتصحيح الأعراف والمفاهيم الخاطئة.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم، بن ناصر الحمود. (02 ديسمبر, 2011). **القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية.**
2. أبوبكر، الجزائري. (1396هـ). **منهاج المسلم**. بيروت، مؤسسة جمال.
3. الصالح، عطية. (2002). **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية في المملكة الأردنية الهاشمية**، رسالة دكتوراه غير منشورة. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية التربية.
4. الطنطاوي، حازم. (2014). **القيم الخلقية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بنها، كلية التربية: جامعة بنها، قسم الصحة النفسية.
5. العجيب، القحطاني ونورة صالح، مداوي. (2019). **مدى ممارسة طالبات المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر المعلملت في محافظة الدرعية**، العدد: (20) ص 2-25. مجلة البحث العلمي في التربية.
6. سهيل، الهندي. (2001). **دور المعلم في تنمية بعض القيم الإجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظر هم**، رسالة ماجستير. فلسطين، الجامعة الإسلامية،عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، كلية التربية، غزة.
7. شيماء الجودر. (2007). **القيم الأخلاقية وسبل تنميتها** مجلة التربية العدد 21. 72-78.
8. صفاء، حسن سرحان أحمد. (2010). **تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الاسلام**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة الزقازيق.
9. عبد الحسين، حنان عبد العزيز. (2020). **دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الأطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية،**

مجلة البحوث التربوية والنفسية المجلد (17)، العدد (64)، ص 406-. جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية.

10. عبد الرحمان، النحلاوي. (1979). ***أصول التربية الإسلامية وأساليبها***. دار الفكر الطبعة الأولى.
11. عبد القادر، خطاب سمير. (1995). **التربية الخلقية وأهميتها في حمل الأبناء على البر بالوالدين**، دراسة تحيلية لقصص بعض الأنبياء والصالحين. *مجلة التربية كلية التربية، جامعة القاهرة العدد (52)*، 274.
12. عبد الله، الشهري وعبد الله، محمد. (2017). **القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الاسلامية بمحافظة المجاردة"**، مجلة البحث العلمي في التربية ماجستر في التربية تخصص (المناهج وطرق التدريس العامة). كلية التربية: جامعة الملك خال.
13. ماجد عرسان، الكيلاني. (1991). **اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية**. سلسلة بحوث التعليم الاسلامي(32). جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
14. محمد خماد، و سعيد، بن نويرة. (2018). **إسهام المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية من منظور اسلامي**،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع العدد8.
15. محمد شحات الخطيب، متولي، مصطفى، نورالدين عبد الجواد، الغبان، محروس، وآخرون. ***أصول التربية الإسلامية***. الرياض: دار الخريجي ط3.
16. محمود، سعدات. (2001). **القيم الإجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية** "دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية: جامعة عين الشمس.
17. محمود علي، عبد الحليم. (1992). **تربية النشء المسلم**. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ط2.
18. مصطفى، النشار. (2009). **نحو إعادة بناء القيم الأخلاقية في المجتمع المصري**. *جريدة الأهرام للنشر والتوزيع* ، 7.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Association, A. P. (1995). ***American Psychological Association,*** Ethical principales of psycholoiists and code of conduct american psychologist.

2. Goodwin, C. (1995). ***Goodwin, CJ. Resarch in psychology***, Methods and design,John and Sons.Inc. New York.

3. .(2014) .- Han , H.(2014) **. *Analysing theoretical frameworks of moral education through lakato's philosophy of science*** . *Journal of moral education, 43(1*.53-32 ، ,(

4. sandeep, k. (2015). ***Moral Values In Education***. IOSR Journale Of Humanities. And Social Science.